الدارقطني كتاب من حدث ونسي وفيه ما يدل على تقوية المذهب
الصحيح لكون كثير منهم حدثوا باحاديث فلما عرضت عليهم
لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا يروونها
عن الذين رووها عنهم عن انفسهم كحديث سهيل بن صالح
عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين
قال عبد العزيز محمد الدراوردي حدثني ربيعة بن
ابي عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلا فسألته
عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان
سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني اني حدثته
عن ابي به ونظايره كثيرة وان اتفق الرواة في اسناد
من الاسانيد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت فلانا
او حدثنا فلان قال حدثنا فلان وغير ذلك من الصيغ او غيرها
من الحالات القولية كسمعت فلانا يقول اشهد بالله
لقد حدثني فلان الى آخره والفعلية كقوله دخلنا على
فلان فاطعمنا تمرا الى آخره او القولية والفعلية معا
كقوله حدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال آمنت بالقدر الى آخره
فهو المسلسل وهو من صفات الاسناد وقد يقع التسلسل
في معظم الاسناد كحديث المسلسل بالاولية فان السلسلة
تنتهي فيه الى سفين بن عيينة فقط ومن رواه مسلسلا
الى منتهاه

يكن صح

الى منتهاه فقد وهم وصيغ الاداء المشار اليها على ثمانية
مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم اخبرني وقرأت عليه
وهي المرتبة الثانية ثم قرئ عليه وانا اسمع وهي الثالثة
ثم انبأني وهي الرابعة ثم ناولني وهي الخامسة
ثم شافهني اي بالاجازة وهي السادسة ثم كتب الي
بالاجازة وهي السابعة ثم عن ونحوها من الصيغ
المحتملة للسماع والاجازة ولعدم السماع ايضا وهذا
مثل قال وذكر وروى فاللفظان الاولان من صيغ
الاداء وهما سمعت وحدثني صالحان لمن سمع وحده
من لفظ الشيخ وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ
هو الشايع بين اهل الحديث اصطلاحا ولا فرق بين
التحديث والاخبار من حيث اللغة وفي ادعاء الفرق
بينهما تكلف شديد لكن لما تقرر الاصطلاح صار ذلك
حقيقة عرفية فيقدم على الحقيقة اللغوية مع ان هذا
الاصطلاح انما شاع عند المشارقة ومن تبعهم واما غالب
المغاربة لم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث
عندهم بمعنى واحد فان جمع الراوي اي اتى بصيغة الجمع
في الصيغة الاولى كأن يقول حدثنا فلان او سمعنا
فلانا يقول فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد يكون